اى اعوذ بك منك صح

وبك منك اى برحمتك بدلا عن عقوبتك فان ما يستعاذ به صادر عن مشيئتك وخلقك وقضائك فانت مسبب الاسباب ومنك السبب والمسبب قال حجة الاسلام الغزالي فهذا فرار منه اليه من غير رؤية فعل ففنى عن مشاهدة نفسه فتامل ما تحت قوله وبك منك من محض التوحيد وقطع الالتفات الى غيره وصدق التوكل عليه تعجبا قوله لا احصى ثناء عليك اى لا اطيقه ولا اقدر على الاتيان به كما يجب لانه كما انه لا نهاية لصفاته لا نهاية للثناء عليه وكل ثناء اثنى عليه به وان بولغ فيه فقدر الله اعظم وسلطانه اعز وصفاته اكبر واكثر وفضله وانعامه اوسع واغزر فاعترف بالعجز عندما ظهر له من صفات جلاله تعالى وكماله ما لا ينتهى الى عده ولا يحصره حد فقوله لا احصى خبر عن فنائه نفسه فعند الانتهاء الى هذا المقام انتهت معرفة الانام ولهذا قال الصديق الاكبر صلى الله عليه وسلم العجز عن الادراك ادراك قوله انت كما اثنيت على نفسك اى بقولك فلله الحمد رب السموات ورب الارض وغير ذلك مما حمدت به نفسك والكاف فى قوله كما اثنيت صلة وما موصولة اى انت الذى اثنيت على نفسك فهذا بيان لكونه هو المثنى والمثنى عليه وان الكل منه بدأ واليه يعود وكل شئ هالك الا وجهه فليتامل قوله كما قال اخى داوود اى نبى الله عز وجل ورسوله وهو ابن ايشا بكسر الهمزة وشناة تحتية وشين معجمة وهو من ذرية ابراهيم الخليل كان احمر الوجه ابيض الجسم طويل اللحية حسن الصوت والخلق طاهر القلب جاء فى الخبر انه اعبد البشر ومما اعطاه الله من الفضائل الزبور وخفف عليه فكان يامر بدوابه ان تسرج ثم يقرؤه قبل اسراجها وحسن الصوت فلم يعط احد صوته وتسخير الجبال والطير والحكمة وفصل الخطاب والقوة فى العبادة وقوة الملك وتمكينه وقوة بدنه والانة الحديد ولما استشهد طالوت اعطته بنوا اسرائيل خزائنه وملكوه عليهم ومع ذلك فلم ياكل الا من عمل يده ومن دعائه اللهم انى اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذى يبلغنى حبك اللهم اجعل

حبك

حبك احب الى من نفسى ومن الماء البارد روى ابو نعيم عن الفضيل قال قال داوود الهى كن لابنى سليمان كما كنت لى فاوحى الله اليه يا داوود قل لسليمان ابنك يكن لى كما كنت لى حتى اكون له كما كنت لك وقال الهى كيف ان يحبنى الناس واسلم فيما بينى وبينك قال خالق اهل الدنيا باخلاقهم وخالق اهل الاخرة باخلاق الاخرة عاش مائة سنة ملك منها اربعون قوله اعفر وجهى فى التراب لسيدى وحق له ان يسجد اى الصقه بالارض تذللا وانكسارا وحق له ذلك والعفر بفتحتين وجه الارض ويطلق على التراب وعفرت الاناء عفرا دلكته فانعفر واعتفر وعفرته بالتثقيل مبالغة وقوله ثم رفع راسه اى من السجود قوله تقيا بمثناة فوقية اى خائفا من الله والتقوى كلمة جامعة لحقوق الله تعالى بان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر بقدر الامكان ومن ثم شملت خير الدارين زاد فى رواية نقيا من الشرك نقيا بالنون اى نظيفا خالصا يقال نقى الشئ نقاء ونقاوة بالفتح نظف فهو نقى فعيل وقوله لا كافرا فى رواية لا جافيا اى لا غليظا قاسيا فظا يقال جفا يجفو اذا غلظ ومنه جفا اهل البدو وهو غلظتهم وفظاظتهم والشقاوة بفتح الشين ضد السعادة كما فى المختار قوله ثم انصرف اى من صلاته وقوله فى الخميلة بالخاء المعجمة المفتوحة واحدة الخمائل وهى الطنفسة بكسر الطاء والفاء وبفتحهما وبضمهما وبكسر الطاء وفتح الفاء بساط صغير ثخين له وبرة وقيل كساء ولعله المراد هنا قوله ولى نفس عال بفتح النون والفاء اسم لنسيم الهواء والجمع انفاس وتنفس ادخل النفس الى باطنه واخرجه والمراد انه حصل لها شدة تعب اورثت قوتها خروج النفس ودخوله بقوة قوله ما هذا النفس استفهام انكار وقوله فاخبرته اى بما كان منى من طلبى له فى حجر نسائه وما مع ذلك وقوله فطفق اى شرع قوله على ركبتى تثنية ركبة وهى معروفة وقوله ويس ها بين الركبتين بفتح الواو وسكون المثناة التحتية وفتح السين المهملة كلمة تستعمل فى موضع الرافة والاستملاح للصبى تقول ويسه

جفا

Copyright © King Saud University